ثنا عبيد الله بن موسى انا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال مثل
المومن والمنافق والكافر كثل ثلاثة نفر انتهوا الى واد فوقع احدهم فغرق وقع الاخر
حتى اذا اتى على نصف الوادي ناداه الذي على شفير الوادي وكلك الله تدهدى الهلك
ارجع عود كرعلى يديك وناداه الذي عبر هلم النجاة فجعل يتطلى الى هذا مرة والى هذا
مرة فجاء سيل فاغرقه فالذي عبر المومن والذي غرق المنافق والكافر مذبذبين بين ذلك
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والذي مكث الكافر وقال ابن جرير نا بشر نا
يزيد سعيد عن قتادة مذبذبين بين ذلك يقول ليسوا بمومنين مخلصين ولا
مشركين وقال ابن جريج مصر حبي بالشرك قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال مثل المنافق كمثل الضرب مثلا للمومن والكافر كمثل رهط ثلاثة دعوا
الى قصر فذكر نحوما تقدم قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل
شاة بين الغنمين راحت غنما على شفر فانتهتا وشامتها فلم تعرف غنم راحت غنما على شفر
فانتهتا وشامتها فلم تعرف يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون
المومنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ان المنافق في الدرك الاسفل
من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم لله فاولئك مع المومنين وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما ينهى تعالى عباده عن اتخاذ
الكافرين اولياء من دون المومنين يعني مصادقتهم ومصاحبتهم واسرار المودة
اليهم اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة عليكم في عقوبة الله اياكم
قال ابن ابي حاتم ما ابي ما مالك بن اسمعيل ما سفيان عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن
ابن عباس قال كل سلطان في القرآن حجة وهذا اسناد صحيح وكذا قال مجاهد وعكرمة
وغير واحد ثم اخبر تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اي يوم القيمة جزاء
على كفرهم الغليظ قال العوفي عن ابن عباس في الدرك الاسفل اي في اسفل النار
وقال غير واحد النار دركات كما ان الجنة درجات وقال الثوري عن عاصم عن ذكوان ابي

صالح

صالح عن ابي هريرة ان المنافقين في الدرك الاسفل قال في توابيت يرتج عليهم رواه
ابن ابي حاتم ولفظه الدرك الاسفل بيوت لها اطباق عليها فتوقد من تحتهم ومن
فوقهم وقال ابن جرير نا ابن بشار نا عبد الرحمن نا سفيان عن سلمة بن كهيل عن
حنش عن عبد الله ان المنافقين في الدرك الاسفل قال في توابيت من نار مطبق
عليهم ثم اخبر تعالى ان من تاب منهم في الدنيا تاب عليه اذا اخلص في توبته واصلح
عمله واعتصم بربه في جميع امره فقال الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم لله اي بدلوا بالرياء الاخلاص فنفعهم العمل الصالح وان قل كما قال ابن ابي
حاتم انا ابو سنان انا ابن وهب اخبرني يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن ابي
عمران عن عمرو بن مرة عن معاذ بن جبل مرفوعا خلص دينك يكفيك القليل من العمل
فاولئك مع المومنين اي في زمرتهم يوم القيمة ثم قال مخبرا عن غناه عما سواه والله انما
يعذب العباد بذنوبهم ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم اي اصلحتم العمل
وامنتم بالله ورسوله وكان الله شاكرا عليما اي من شكره شكره ومن امن به قبله علمه
وجازاه على ذلك اوفر الجزاء لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما
يحب ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا قال
ابن ابي طلحة عن ابن عباس في الاية يقول لا يحب الله ان يدعوا احد على احد الا ان يكون
مظلوما فانه قد رخص له ان يدعو على من ظلمه وذلك قوله الا من ظلم وان صبر فهو
خير له وقال ابو داود نا عبيد الله بن معاذ نا ابي نا سفيان نا حبيب عن عطاء عن عائشة
قالت سرق لها شيء فجعلت تدعو عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبي عنه وقال الحسن
لا تدع عليه فيقول اللهم اعني عليه واستخرج حقي منه وفي رواية عنه قد رخص له ان
يدعو على من ظلمه من غير ان يعتدي وقال عبد الكريم الجزري في الاية هو الرجل يشتمك
فتشتمه ولكن ان افترى عليك فلا تفتر عليه وقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما
عليهم من سبيل وقال ابو داود نا القعنبي نا عبد العزيز بن محمد عن العلاء عن ابيه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما